وابتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لأحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب
ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب. واخرج الحاكم في المستدرك
عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانيا
وان اعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله
الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره. وقال ابو عبيدة حدثنا حجاج عن حماد
بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة
ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال
لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت
منها يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم
القيامة. وقال ابو عبيدة حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا
نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك قال نعم. قال حدثنا ابن ابي مريم عن
نافع عن ابن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف
الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن
وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد
الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين في القرآن لم تكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو
الكنود سعد بن مالك فقال ابن مسلمة ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال
قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا
منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها
وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ربع ح
وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤون ربعها يعني براءة. قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ
ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد
تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز
القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها. وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما
يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويأمرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف
فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ان ذلك يكون في زمان النبي صلى الله

عليه وسلم حتى انه اذا توفي لم يكن متلوا في القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله
الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم
ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه
واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية
لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة هذه الملازمة
مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر
في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا النسخ
وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه
خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم. واخرج الحاكم من طريق كثير بن
الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبنيها فكأنه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد
وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم. قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في
نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها. قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهي ان سببه
التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل
الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر. واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال
لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف فقال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال
عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع. قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني
من ذلك. واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس
فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسألت ابي بن كعب فقال اليس
اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه آية الرجم وهم
يتسافدون تسافد الحمر. قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف
تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان يقول كل ما ثبت الآن في القرآن
ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدله مما علمناه
وتواتر الينا لفظه ومعناه. النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده
بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة
فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك
ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبأنا اسرائيل عن رجل عن المنهال

Copyright ... University